



## مطاردة ... !

للفصصى الانجليزى سورمرت موم

بقلم الأستاذ محمد عبد اللطيف حسن

( بقية ما نشر في العدد الماضى )

التي كانت تملأ الشارع وذعر الهولاندى لهذه المباحة وتأكّد تماماً أن حياته قد أصبحت مهددة بالخطر ، وعاد من فوره إلى الفندق الذى كان مقبلاً به وحزم أمتعته على عجل وأخذ أقرب سفينة إلى سنغافورة ثم نزل في فندق بمدينة قانونيك . وبينما كان يتناول طعام الإفطار في بهو الفندق في صباح اليوم التالى لوصوله إلى تلك المدينة لمح الرجل الصينى يرمقه بنظراته النارية الملهبة من خلال زجاج أحد نوافذ الفندق ، وقد التفت أبصارها للمرة الثانية ، فأسرع الصينى بالانزواء خلف أحد الأبواب . وقد أخبرنى الهولاندى أنه كاد يصمق في مكانه عند رؤية هذا الصينى للمرة الثالثة . وكان على ثقة وطيدة من أنه ينتظر الوقت المناسب ، ويتربص الفرصة الملائمة لاغتياله . وقد قرأ ذلك في نظرات عينيه التي كانت تدل على منتهى الغدر والحياة ، وبينمث منها يريق الضئيلة والحقد الكامنين في أعماق نفسه .

وهنا توقف مضيق عن الحديث ، فانهزت هذه الفرصة الساحجة وسألته قائلاً :

ولم لم يذهب هذا الهولاندى إلى أحد مراكز الشرطة يحيط رجاله علماً بأمر هذا الصينى الأثيم ، فيقبضوا عليه ، ويتخذوه من شره وعدوانه ؟

فأجابنى محدث على الفور :

لست أدري سبباً لذلك إلا أن يكون قد ظن أن هذا الأمر من التفاهة بحيث لا يجدر رجال الشرطة أن يتدخلوا فيه ، وربما يكون هنالك سر خفى لا يجب إذاعته بين الناس !  
وهنا خطر لى سؤال آخر فقلت :

— وما هى تلك الجريمة التي ارتكبها هذا الهولاندى حتى جملت ذلك الصينى بعمى على قتله مهما كلفه ذلك ، واضطرتته إلى تعذيبه ومطاردته في كل مكان يذهب إليه !  
فهز رفايق رأسه متأسفاً وقال :

— إننى لا أدري ذلك أيضاً لأنه لم يشأ أن يخبرنى به ، وعند ما ألقى عليه هذا السؤال بدورى ، استمع وجهه ونظر إلى من طرف عينه نظرة غريبة شرراء والترم الصمت ! وقد تبينت من ملامح وجهه الشاحب وجبينه المتعطب الكثير التجاعيد أن إسماءه لهذا الصينى كانت تستحق القتل . وهنا قدم لى مضيق

وحلت الخمر التي شربناها فيها بعد عقدة لسانه ، فأخبرنى بعد لأمى عن سبب مجيئه إلى هذه البلاد . وقبل أن يسرد على قصته القريبة توقف عن الحديث زهة ليستفيد حوادثها وفصولها في ذهنه ، فقد جاء — كما أخبرنى — من سو مطرة ، وقد أساء إلى أحد الصينيين إساءة بالغة فأقسم هذا أن يقتله شر قتلة ، فلم يهتم الهولاندى بهذا القسم في مبدأ الأمر وظنه من قبيل التهديد ليس إلا ، ولكن الصينى حاول أن يشغله بعد ذلك مرتين ففشل نفشى الهولاندى على حياته واعتقد حينئذ أنه جاد في قسمه ، ورأى من الصواب والحكمة أن يرحل عن هذه الجهات فترة من الوقت ثم يعود إليها بعد أن تسدل الستار على حادثة هذا الصينى الممين ، فسافر إلى باقاريا ليقضى فيها بضعة أيام يروح فيها عن نفسه ولكنه لاحظ الصينى بعد مضي أسبوع من سفره يتسلل خفية في مساء أحد الأيام بجانب حائط للنزل المجاور للفندق الذى حل به مما يدل على أنه كان يراقبه مراقبة شديدة . ويتحين الفرص الملائمة لقتله . وزاد خوف الهولاندى على حياته حينما تبين له أن هذا الصينى يتبعه أينما سار ويرقبه بنظراته التي كان يتطأر منها شر الحقد والضئيلة ، فرحل في صباح اليوم التالى إلى موريا . وبينما كان يتجول في أحد شوارعها الكبيرة المزدهجة بالمارة بعد ظهر أحد الأيام ، التفت وراءه فجأة فرأى الصينى يمشى وراءه بحفاة وحذر ، وكان على قيد خطوات منه ، فلما التفت عيناها تسلل الصينى كالأنفى واختفى بسرعة بين الجماهير

علبة سجايرها الفاخرة فتناولت منها واحدة وتناول هو أخرى وأشمل كل من سيجارته في وقت واحد . وظل رفيق يدخن برهة وينظر إلى سحب الدخان التي كانت تتلاشى في فضاء الحجرة دون أن يفوه بكلمة واحدة وأخيراً تضايقت من سكوته فقلت :

— وماذا تم في أمر الهولندي بعد ذلك ؟

فاستجمع رفيق شتات أنكاره واستطرد قائلاً :

— كان ريان السفينة التي تسافر بين سنغافورة وكوتشينج ينزل في نفس الفندق الذي نزل فيه الهولندي بمدينة فانويك في فترات الراحة بين كل رحلة وأخرى . فأنهز الهولندي هذه الفرصة الطيبة وترك أمتعته في الفندق ليضلل الصيني وذهب إلى ريان السفينة واتفق معه على أن يمكث في سفينته إلى أن يحين موعد سفرها فقبل الريان ذلك عن طيب خاطر بعد أن نفحه الهولندي مبلغاً كبيراً من المال . وهناك هدأت أعصابه ، راطمأن خاطره بعض الشيء ، وظن أنه أصبح بمنجاة من خطر هذا الصيني الذي لم يكن يهتم بشيء قدر اهتمامه بالحرب منه ، والفرار من وجهه ، والذي أقلق باله ، وأقضى مضيقه ، وجعل حياته سلسلة من الألم والتواصل ، والعذاب المستمر ! وقد شعر بالاطمئنان عند ما وصل إلى كوتشينج ، فنزل في فندق منزله هناك . ولكنه أخبرني أنه لم يكن يستطيع النوم بأي حال لأن وجه هذا الصيني كان يتمثل له في أحلامه على الدوام ، وكثيراً ما كان يراه في خلال نومه وقد أمسك في يده خنجرًا حاداً يلح نصله الميت في الفضاء ، ويهوى به بشدة وعنف على عنقه ، فيقوم من نومه فرعاً مذعوراً ، وينفض جسمه النحيل من شدة الرعب والهلع . وقد شمرت في الحقيقة بحزن عميق ، وتأثر كبير نحو هذا الهولندي النمس وهو يروي لي قصته بصوت أجش مبحوح ، ولمحة متردة متقطعة الثبرات من تأثير هذا الرعب الذي استولى عليه . وقد أدركت حينئذ سبب ذلك الخوف الذي استولى عليه حينما دفع سكرتيرى باب مكتبي فجأة ، وفهمت سر تلك النظرات المتحيرة التي لاحظتها في عيني ، والتي لم يكن لها في الواقع من سبب سوى هذا الخوف وحده دون سواء .

وفي ذات يوم بينما كان يطل من نافذة أحد الأندية في كوتشينج إذ لمح الصيني عشي في الشارع على مقربة منه ! وقد

التقت نظراتهما في هذه المرة أيضاً ! وكاد ينمى على الهولندي من هول هذه المفاجأة لولا أن تمالك أعصابه وأمسك بحافة النافذة بكائنا يديه . وقد خطرت له حينئذ فكرة الحرب من ذلك المكان فغادره على الفور وجاء إلى هنا دون أن يأتي معه شيء من أمتعته سوى تلك القيثارة التي مازلت محتفظاً بها عندي إلى الآن . وقد كان متأكداً في هذه المرة من أن الصيني لم يتبعه إلى هذا المكان البعيد .

وهنا قطعت حديث مضيق وألقيت عليه هذا السؤال :

— ولماذا اختار الهولندي هذا المكان دون سواء ؟

فأطرق رفيق برأسه إلى الأرض مفكراً ثم قال :

— لأن الفروض في تلك السفينة أن ترسو على مايقرب من الإثنى عشر شاطئاً ، ولذلك كان من الصعب على الصيني — إذا كان بالفرض موجوداً على سطحها — أن يعرف في أي الشواطئ سينزل الهولندي لأن الأخير كان متكتماً ذلك بقدر الإمكان حتى أن الريان نفسه لم يكن يعرف وجهته بالذات . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه كان قد تنكر بحيث يتمذر على الصيني أو أي شخص آخر معرفته .

وهنا سكث رفيق برهة ربنا يسترد أنفاسه ثم أردف قائلاً :

— ولما وصل الهولندي إلى هنا قال لي وهو ينظر حوله بارتياح<sup>١</sup> ( إنني هنا في أمان ، وإذا أمكنني أن أظل هادئاً لبضعة أيام آخر ، فإني لا ألبث أن أستعيد صحتي ، وأسترد أعصابي النهوكة المتعبة ! ) فابتسمت له حينئذ وقلت مشفقاً ( أمكث كيفاً شئت وستكون أحسن حالا هنا إلى أن تأتي السفينة التالية في الشهر القادم ، وإذا شئت أن أراقب الذين يفدون إلى هذا المكان فإني على أتم الاستعداد لذلك ) .

فشكرني بلطف على عنايتي به ، واهتمى بأمره وقال ( أظن أنه لا داعي إلى ذلك مادمت هنا في أمان ) .

وقد قدته بمدئذ إلى غرفته . فلما صار بداخلها أخذ يفحصها بعناية واهتمام ثم أغلق النوافذ والأبواب بالرغم من أنني أفتته بأنه ليس هناك ما يستوجب كل هذه الاحتياطات .

ولما تركته أغلق ورائي باب الغرفة إغلاقاً منيحاً محكماً كما لو كان يتوقع أن يهاجه أحد !

بمراقبة كل شخص يستريحون فيه أو يشكون في أمره . ولكنني أرجح أن المجرم قد دخل من النافذة إذ من الممكن فتحها من الخارج . ولما كانت غرفة المولاندي في الطابق الأول ، فمن هنا يسهل التسلق إليها ، والدخول فيها دون إحداث أى جلبة أو صوت .

وأخيراً سكنت محدثي ليشعرني بإنهاء قصته . فلما رأيته غير مرتاح إلى هذه النهاية المحزنة نظر إلى متأسفاً وقال :

أظنك غير مرتاح إلى نهاية هذه القصة ؟

فنظرت إليه نظرة حاملة وقلت :

إنها لا بأس بها على أى حال ، ولكنني كنت أفضل سماعها في صباح الفد عند تناول الإفطار .

فضحك صديقي ضحكة قصيرة خافتة وقال :

أرجو المذرة لأنني لم أكن أظن أنها ستؤثر في نفسك إلى هذا الحد .

قال ذلك ثم حياني بحبة الماء وأغلق وراءه باب غرفتي وانصرف .

محمد عبد اللطيف حسن

وفي صباح اليوم التالي سألت الخادم الذي أحضر لي طعام الإفطار عما إذا كان المولاندي قد استيقظ من نومه ، فأخبرني بأنه سيذهب ليراه . وقد سمعته بعدئذ وهو يقرع باب غرفته مرات دون أن يفتح له . فلما لم يسمع أى إجابة من الداخل طرق الباب أكثر من ذي قبل ولكن بلا فائدة . وهنا ساورني بعض القلق لأجله فقفزت من مقمدي وهرعت بدوري إلى غرفته وطرقت الباب بكلمات يدي طرقة عنيقا متواسلا ولكن بدون جدوى . وأخيراً دفعت الباب بكل قوتي ودخلت الغرفة ثم اتجهت إلى الفراش وأزحت السكة بيدي ، فوجدت المولاندي قد فارق الحياة . وكانت عيناه جاحظتين وفيهما أثر رعب هائل ، وفزع غيف . ووقع نظري في تلك اللحظة على خنجر غائر النصل في عنقه الأبيض الماري . وقد قننت الغرفة قطعة قطعة وجزءاً جزءاً على أثره على أحد . فلم أجد أثراً يدلني على المجرم . والشئ الذي أدهشني وحيرني أكثر من غيره هو الكيفية التي دخل بها المجرم إلى مكنتي بالرغم من أنني اتخذت كل الاحتياطات اللازمة لمنع أى كائن غريب من الدخول إليه ونهبت على الخدم

### جامعة فاروق الأول

كلية الآداب

إعلان

تمن كلية الآداب بجامعة فاروق الأول عن حاجتها إلى معيد لتاريخ القرون الوسطى الأوربية - ويشترط في الطالب أن يكون ذا مؤهلات جامعية ممتازة ويجب أن تقدم طلبات موظفي الحكومة عن طريق المصالح التي يعملون بها وأن يعين فيها درجته ومرتبته ومدة خدمته وترسل الطلبات باسم حضرة صاحب العزة عميد كلية الآداب بالأسكندرية في ميماذ غايته آخر سبتمبر سنة ١٩٤٦

٥٩٠٨

### قصص فكاهية للأطفال

بقلم الربى الكبير الأستاذ طاهر كبروني

القصة السابعة : قصة حذاء الطنبوري ٨

القصة الثامنة : قصة بنت الصباغ ١٠

يطلب من دار المعارف بالفجالة والمكتبات الشهيرة  
ظهر حديثاً :

جحا قال يا أطفال ( المجموعة الأولى )

برميل العسل وقصص أخرى ١٢

يطلب من مكتبة الطاهر إخوان في يافا ودار إحياء الكتب العربية عيسى الباني الحلبي وشركاه بمصر والمكتبات الشهيرة .

مطبعة الرسالة

تقدم قريباً

الطبعة الثانية من كتاب :

في أصول الدين

مُحَاضِرَاتُ وَمَقَالَاتُ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ

بِإِثْنِ

أَيُّوبُ الزَّيَّاتِ

وقد زيدت عليه فصول لم تنشر

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء سنة ١٩٤٦/١٩٤٧

لقد شرعت المصلحة في إصدار طبعة الشتاء للقبلة من جداول مواعيد القطارات للتداول بين آلاف الجماهير وذلك اعتباراً من أول نوفمبر سنة ١٩٤٦

وفضلاً عن أهمية الإعلان في الجداول المذكورة فإن المصلحة تتقاضى مقابل النشر فيها أجراً زهيداً فالصفحة الكاملة بستة جنيهات ونصف الصفحة بأربعة جنيهات

فاغتنموا الفرصة وسارعوا من الآن إلى حجز ما يروقه من صفحات هذه الجداول نظراً إلى أن الإقبال على الإعلان فيها شديد

بالإدارة العامة بمحطة مصر

بقسم النشر والإعلانات

ولزيادة الاستعلام اتصلوا :